المستشرقون والتاريخ الإسلامي

(برنارد لويس، وغوستاف لوبون أنموذجا) (*)

باحث دكتوراه

خالد محمد الضابط النقبي

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

كليـــة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة الشارقة

أ.د. مامون صالح عبد الكريم

استاذ بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية

كليـــة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة الشارقة

د. سيف محمد البدواوى

استاذ مساعد بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية

كليـــة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة الشارقة

الملخص

تعد كلمة الاستشراق، على المفهوم السلبي نحو الحضارات الشرقية والناس الشرقيين، ونظرًا لما يَتمتع به التاريخ الإسلامي من أهمية كبيرة ، فقد توالت الهجمات الاستعمارية للقضاء علي ذلك التاريخ العريق، حيث يُعد الاستشراق جزءًا من ذلك الاستعمار، وأخذت القوة الغربية خطوات في الاندفاع نحو الشرق ودراسته بواسطة العديد من العلماء والباحثين، وذلك بهدف اكتشاف جوانب القوة والضعف فيه، ودرس المستشرقين مدى إمكانية إضعاف المسلمين، وزيادة الفُرقة فيما بينهم، وتقليل ثقتهم بتاريخهم وحضارتهم العريقة بما يُساهم في السيطرة عليهم، حيث ركز معظم المستشرقين على التشكيك في ذلك التاريخ وتجاهل الإنجازات الحضارية التي قام بها المسلمون ودورهم البارز في مختلف العلوم، وعلي الرغم من ذلك إلا أن هناك بعض المستشرقين الذين تناولوا تاريخ الحضارة الإسلامية بصورة دراسة مستفيضة للتعرف على أهم ما تناوله تاريخ المسلمين من معلومات وحقائق، ولقد كان

(*) مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليه ٢٠٢٥، العدد السابع والستون.

لذلك أثر علي التاريخ الإسلامي.

وقد خلصت الدراسة في التعرف على ماهية الاستشراق، والتعرف على اثنين من المستشرقين واتجاهاتهم على التاريخ الإسلامي، فأحدهم كتب ضد الإسلام والمسلمين، والآخر كان منصفا في إلقاء الضوء على إنجازات الحضارة الإسلامية وأهميتها.

الكلمات الدالة: الاستشراق، التاريخ الإسلامي، الثقافة، المستشرقون.

Orientalists and Islamic history
Bernard Lewis and Gustave Le Bon as anExample

Abstract

The term "Orientalism" refers to a negative viewpoint towards Eastern civilizations and people. Due to the significant importance of Islamic history, colonial attacks aimed to erase that ancient history, as Orientalism was a part of colonialism. Western powers tried to quickly move towards the East and study it through various scholars and researchers. Their goal was to discover the strengths and weaknesses of the Eastern civilizations. Orientalists studied how Muslims could be weakened and how divisions among them could be increased, to reduce their confidence in their history and ancient civilization. This was seen as a means of exerting control over them. Most orientalists focused on questioning Muslim history and disregarding their civilizational achievements and prominent role in various sciences. However, some orientalists extensively studied the history of Islamic civilization to understand the most important information and facts related to the history of Muslims. This had a significant impact on Islamic history. The study concluded by identifying the nature of Orientalism and recognizing two types of Orientalists and their approaches to Islamic history. One group wrote against Islam and Muslims, while the other objectively highlighted the achievements and importance of Islamic civilization.

Keywords: Orientalism, Islamic history, culture, orientalists.

المقدمة

مثل التاريخ الإسلامي أهمية كبيرة نظرًا للثقافة والعلوم التي يحتويها، والتي تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل المجتمعات. يُعتبر التاريخ الإسلامي كمصدر من مصادر النور التي يستمد منها الإنسان هويته وحضارته. إذا فقدت المجتمعات تاريخها وحضارتها، فإنها ستفقد جزءًا كبيرًا من هويتها وانتمائها، ومع ذلك، لاحظ بعض المستشرقين عمليات تدمير وتشويه للحضارات، واستخدامهم لتاريخ الأمم في أغراضهم السياسية. كانت جهود المستشرقين مجرد استمرار لحملات الصليبيين على الشرق الإسلامي، وكانت هذه الجهود تهدف إلى تقويض الحضارة الإسلامية وتاريخها العظيم.

تعتبر الدراسات الاستشراقية وثيقة الصلة بالاستعمار، حيث تؤثر بشكل كبير على القرارات السياسية في الغرب بشأن الإسلام والمسلمين. تمثل هذه الدراسات أداة لفهم وتفسير الثقافة والديانة الإسلامية بطريقة تخدم أهداف المستعمرين والمستشرقين، مما يؤثر سلبًا على الصورة العامة والتفاهم الحقيقي للإسلام والمسلمين في العالم الغربي [١].

ويشير مصطلح الاستشراق أيضا أنه عبارة عن دراسات أكاديمية قام بها علماء غربيون لاستكشاف مختلف جوانب الديانة الإسلامية، بما في ذلك العقيدة، والثقافة، والشريعة، والحضارة، والتاريخ، والنظم السياسية، والثروات الاقتصادية، والإمكانيات. تهدف هذه الدراسات إلى تحقيق الهيمنة على الدول الإسلامية، وتحفيز التشكيك في الدين الإسلامي، وفرض التبعية الغربية. يتم تقديم هذه الدراسات بطابع علمي وموضوعي، ولكنها في الواقع تعكس آراء وأهداف معينة تعزز النظرة المغلوطة للغرب والتقليل من قيمة وأهمية التاريخ الإسلامي والشرق[٢].

لقد وضع المستشرقون تركيزهم وجهودهم في دراسة تاريخ الإسلام، بما في ذلك أصول الكتب التاريخية ومصادرها، بهدف فهم المجتمع الإسلامي من

النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقد تجاوز بعضهم حدود النزاع على تشويه بعض الحقائق التاريخية أو التنكيل بالعرب. وقد سعوا في تقسيماتهم إلى تقسيمات مذهبية وإقليمية وطائفية وعنصرية، مما أدى إلى تشتت الأمة الإسلامية وتفكك تاريخها. ومع ذلك، يجب أن نلاحظ أن هناك فئة من المستشرقين الذين قاموا بدراسة التاريخ الإسلامي بجدية أكبر، بهدف فهم الحقائق والاستفادة منها علميًّا.

ومن خلال هذه الجهود، يمكن الاستفادة من تجاربهم وخبراتهم في تحسين فهمنا للتاريخ الإسلامي وتجنب الانحياز والتحيز [٣].

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في تسليط الضوء على ظاهرة الاستشراق ومخاطره على التاريخ الإسلامي والأسباب التي دعت إلى ظهوره وهل السبب هو وسيلة استعمارية للسيطرة على الشرق أم كانت نتاج قراءات خاطئة ومعرفة ضيقة للتاريخ الإسلامي. لذا تتفرع من هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

١) ما مفهوم الاستشراق؟ وكيفيه نشأته؟
٢) ما دوافع الاستشراق؟
٣) ما أثر جهود المستشرق برنارد لويس على التاريخ الإسلامي؟
٤) ما أثر جهود المستشرق غوستاف لوبون على التاريخ الإسلامي؟
٥) ما سبب وجود اختلاف في وجهة النظر للمستشرقين المذكورين؟
٦) كيف يمكن الاستفادة من كتابات المستشرقين الذين أنصفوا التاريخ الإسلامي من خلال كتاباتهم الموضوعية؟

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة من أهمية التاريخ الإسلامي على مر العصور باعتباره مرآة الشعوب الإسلامية وحقل تجاربهم واستشرافًا لمستقبلهم، حيث تُلقي هذه

الدراسة الضوء على الاستشراق والمستشرقين باعتبارهم أداة من الأدوات الهامة التي سَعي من خلالها الغرب لتشويه الإسلام والتشكيك في المسلمين وفرض التَّبعية الغربية عليهم، كما تلقي الدراسة الضوء على دوافع المستشرقين وأثر جهودهم على التاريخ الإسلامي وذلك لتكثيف الجهود لمواجهة مثل هذه الحركات لما لها من أثر على المجتمع الإسلامي.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي :

١- التعرف على مفهوم الاستشراق وكيفيه نشأته ودوافعه .
٢- التعرف على المستشرق برنارد لويس وعلى منهجه في دراسة التاريخ الإسلامي.
٣- التعرف على المستشرق غوستاف لوبون وعلى منهجه في دراسة الحضارة العربية الإسلامية.
٤- تسليط الضوء على أسباب الاختلاف في وجهات نظر هذين المستشرقين تجاه التاريخ الإسلامي وشعوبها.
٥- توضيح أهمية الاعتماد على الدراسات الغربية الموضوعية في كافة المجالات الخاصة بحضارة وتاريخ العالم الإسلامي.

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذى يتناول تحليلًا لماهية الاستشراق وكيفية نشأته ومختلف دوافع الاستشراق، كما تم الإعتماد على المنهج الاستقرائي فى محاولة لاستقراء ما تناولته الدراسات التى تناولت أهمية التاريخ الإسلامي والاستشراق وأثره على ذلك التاريخ والتي حاول الغرب من خلالها هدم ثوابت الدين الاسلامي وتاريخه العريق.

أسباب اختيار نماذج البحث:

برنارد لويس يعتبر من أكثر المستشرقين تأثيرًا في الغرب، حيث قدم دراسات متعددة حول التاريخ الإسلامي والأوضاع السياسية في العالم العربي والإسلامي كما كان لويس معروفًا بآرائه النقدية تجاه الإسلام والتاريخ الإسلامي، مما أثار جدلًا واسعًا حول موضوعيته وأهدافه.

أما غوستاف لوبون فقد كان معروفًا بتقديره للحضارة الإسلامية، حيث كتب عنها بإيجابية واعترف بإسهاماتها في الحضارة الإنسانية، كما أن أعمال لوبون كان لها تأثير كبير في تغيير النظرة السلبية تجاه الإسلام في الغرب، حيث قدم صورة إيجابية عن المسلمين وتاريخهم.

ويتفق كلا المستشرقين في أنه كان لهما اهتمام عميق بدراسة التاريخ الإسلامي، وإن كان لكل منهما منظور مختلف.

إن الاختيار بين برنارد لويس وغوستاف لوبون كنماذج في البحث يعكس التباين الكبير في التوجهات والمنهجيات داخل الاستشراق. في حين يمثل لويس الجانب النقدي والسياسي للاستشراق، يمثل لوبون الجانب الثقافي والحضاري الأكثر اعتدالًا. هذه المقارنة تساعد في تقديم فهم أعمق لكيفية تشكيل الاستشراق للفهم الغربي للتاريخ الإسلامي، سواء من خلال النقد الحاد أو التقدير الموضوعي.

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعي وبحثي عن موضوع الدراسة، تبين وجود دراسات سابقة، ولكنها تناولت الموضوع بجوانب مختلفة.

ومن أهم هذه الدراسات ما يلي:

١- **دراسة بعنوان: الاستشراق والاستغراب، المؤلف هاشم أبو الحسن علي، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، عدد 25،2016م.**

تناولت هذه الدراسة تاريخ الاستشراق بشكل عام وأهدافه وبينت حسناته وسيئاته، وركزت على تفسير المصطلحات المتعلقة به، ولم يتطرق إلى دراسة نماذج من المستشرقين والمقارنة بينهم.

٢- **دراسة بعنوان: الاستشراق، للمؤلف مازن صلاح مطبقاني، كلية الدعوة بالمدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 33، 2019م.**

سعيت الدراسة إلى التعرف على الاستشراق، وتناولت الدراسة الجوانب الفكرية والثقافية للاستشراق مع ذكر تعريف موجز لأبرز أعلام المستشرقين ، ولكن لم تعمل الدراسة على المقارنة بين المستشرقين كما هو الموضوع في هذه الدراسة.

٣- **دراسة بعنوان: الاستشراق (مفهومه، أهدافه، مراحله، ومناهجه، وسائله)، المؤلف: محمد المهدي العزابي، كلية التربية ككلة، جامعة غريان، مجلة القرطاس، العدد 24، 2021م.**

ركزت هذه الدراسة في إلقاء الضوء على مفهوم الاستشراق، من جوانب مختلفة وأهدافه المتنوعة والمناهج التي اتبعها، إلى جانب أساليبه في الاستفادة من مقومات الشرق الحضارية والثقافية، ولم يتطرق البحث إلى تخصيص ودراسة بعض المستشرقين وأهدافهم سواء السلبية أو الإيجابية.

من خلال هذه الدراسات وغيرها الكثير التي تناولت دراسة الاستشراق والمستشرقين والذي شغل حيزا كبيرا في البحوث والدراسات العربية، حيث كتب المسشترقون في مختلف القضايا للعالم الإسلامي، بدءًا من القرآن الكريم والكتابة حول حياة الرسول والسنة النبوية الشريفة وغيرها، وقد اختلفت وتعددت

الطرق والمناهج للمستشرقين في هذا المجال، فيرى البعض أن هذه الدراسات من شأنها أن تعمل على التأثير في العالم الإسلامي بشكل سلبي، بينما يرى البعض الآخر أن الاسشتراق والمستشرقين هو عبارة عن طريق علمي لدراسة الشرق، حيث يرون في دراساتهم المنهجية العلمية والإنصاف وجوانب متعددة من الإخلاص، ((**يقول الدكتور عبد العظيم الديب: "فالمستشرق يبدأ بحثه وأمامه غاية حددها، ونتيجة وصل إليها مقدمًا، ثم يحاول أن يثبتها بعد ذلك، ومن هناك يكون دأبه واستقصاؤه الذي يأخذ بأبصار بعضهم**))[٤].

تسعى هذه الدراسة الى تسليط الضوء بشكل خاص على اثنين من المستشرقين والتعرف على دراساتهم وانصافهم من عدمه نحو الشرق، والتعرف ما إذا كان جميع المستشرقين يتميزون بصفة واحدة وهي دراسة العالم الإسلامي من أجل التشويه والتزييف وتدمير مجتمعه أم العكس، وفي حدود مطالعتي، وجدت ان هناك كتابات ودراسات كثيرة حول التعريف بالاستشراق ونشأته وأساليبه وحتى التعريف بالعديد من المستشرقين، إلا أنه ومن خلال هذه الدراسة سوف أسلط الضوء على اثنين من المستشرقين والتعرف على أسلوبهم ومنهجهم والمقارنة بينهم، وهما المستشرقان برنارد لويس، وغوستاف لوبون، كما سوف تتضمن الصفحات الآتية تعريفا بالاستشراق وأهدافه ونبذة عن النشأة والدافع لهذه الدراسات.

التمهيد

احتلت الدراسات عند المستشرقين حيزًا واسعًا وبخاصة في دراسة الحضارة الإسلامية وتاريخها، وعملت هذه الدراسات في تشكيل العقول في الغرب وموقفها إزاء الإسلام وتاريخه، وهو ما ساهم في تكوين موقف عدائي لدى الكثير من المستشرقين تجاه الإسلام، حيث تعرض المسلمون لاضطهادات كثيرة في التاريخ الإسلامي، مثل الحملات المختلفة كالحملات الصليبية والحملات الاستعمارية المختلفة ضد الأراضي العربية والإسلامية والسيطرة عليها.

إلى جانب ذلك ما نشاهده من الغزو الفكري والثقافي في القرون الأخيرة والذي تلون بأشكال مختلفة وأنواع عديدة حسب الزمان والمكان[٥]، ومن أخطر أنواع حملات الغزو الفكري والثقافي هي حركة الاستشراق، وهي حركة قامت بأبشع حملات ضد الإسلام بدلا من الحركات العسكرية، وهي حملات فكرية وعلمية منظمة، عمل عليها الكثير من المفكرين والمثقفين في الغرب، هدفهم هو تشويه الإسلام ومحاربة العرب وإلقاء الشك في قلوب المسلمين وإبعادهم عن دينهم إلى غير ذلك من الأهداف التي سوف نتعرف عليها من خلال الدراسة، حيث إن الاستشراق يُعد نتاجًا طبيعيًّا لثقافة الفرد المستشرق الذي يتناول الموضوعات والأفكار التي فُرضت عليه مسبقًا وكان لتأثير ثقافته دور كبير عليه الإفلات منها، باستثناء فئة قليلة أثرت بهم دراستهم للإسلام مما أدى إلى دعوتهم وكتابتهم في إظهار الحق، بل أثر ذلك في عقيدتهم مما جعلهم يعتنقون الإسلام[٦].

تعريف ومفهوم الاستشراق:

كثير ما نقرأ أو نسمع بكلمة الاستشراق، ولكن ماذا تعني هذه الكلمة؟ وبالرجوع إلى أصل الكلمة المأخوذة من كلمة شرق، لوجدنا أنه تم إضافة ثلاثة حروف إليها وهي الألف والسين والتاء ومعناها طلب الشرق، أي طلب العلوم والآداب واللغات والأديان المتعلقة بالشرق [٧]، ويتناول الباحث سيد محمد الشاهد في تعريفه للاستشراق بأنه " مشتق من مادة شرق والتي أصلها في اللغة العربية أشرقت الشمس اشراقًا وشروقًا إذا طلعت، ومعناه بالإنجليزية (Orientalism)، أما شرق المكان شرقًا وذلك إذا أشرقت عليه الشمس [٨]. ويأتي معنى كلمة "استشرق" أي أدخل نفسه في أصل الشرق وصار منهم، أي إنه بحث وطلب علوم الشرق ولغاتهم، وتطلق كلمة مستشرق على العلماء المهتمين بدراسة الشرق[٩].

ربما ظهرت كلمة "مستشرق" قبل مصطلح "استشراق"، كما يشير آربري

Arberry في بحثه حول هذا الموضوع. ففي عام ١٦٣٨، وصف أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية بأنه "مستشرق"، وفي عام ١٦٩١ وصف أنتوني وود Anthony Wood صمويل كلارك Samuel Clarke بأنه "استشراقي" [١٠]، ومن بين الغربيين الذين ناقشوا ظهور الاستشراق وتعريفه، الفرنسي مكسيم رودنسون Maxime Rodinson الذي أشار إلى أن مصطلح الاستشراق ظهر في اللغة الفرنسية عام ١٧٩٩، بينما ظهر في اللغة الإنجليزية عام ١٨٣٨. وأكد أن الاستشراق نشأ نتيجة لحاجة ملحة لوجود فرع متخصص من فروع المعرفة مخصص لدراسة الشرق. وأضاف أنه كان من الضروري وجود متخصصين لإنشاء المجلات والجمعيات والأقسام العلمية التي تعنى بهذا المجال[١١].

ولو ذهبنا لإلى المفكرين العرب والمسلمين، بينهم إدوارد سعيد، لوجدنا أنهم قدموا تعاريف متعددة للاستشراق. يعرف سعيد الاستشراق على أنه نوع من الإسقاط الغربي على الشرق، وإرادة حكم الغرب للشرق، بينما يصفه أحمد عبد الحميد غراب بأنه دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون للإسلام والمسلمين، بغرض تشويه الإسلام وتضليل المسلمين، وفرض التبعية للغرب، وتبرير ذلك بدعاية علمية وثقافية [١٢].

كما يعرف البعض الاستشراق بأنه "دراسات أكاديمية يقوم بها أفراد يطلق عليهم مستشرقون وذلك لدراسة الشرق من الدول الغربية الاستعمارية والتعرف على ديانته وثقافته ولغته وكافة الأنظمة به سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية إلى جانب دراسة مختلف ثرواته وإمكاناته، وذلك بهدف التفوق الثقافي والعنصري للسيطرة على مختلف أرجائه لمصلحة الغرب وإعطاء مبررات لهذه السيطرة بكونها نظريات ودراسات وبحوث علمية [١٣] ".

إن هذه المفاهيم ترتبط بشكل مباشر بعمل المستشرقين مثل برنارد لويس وغوستاف لوبون، اللذين ساهما بشكل كبير في تشكيل

الفهم الغربي للتاريخ الإسلامي. لويس، على سبيل المثال، كان مؤثرًا في تحليل التاريخ الإسلامي من منظور استشراقي، مما يعكس مدى تعقيد العلاقة بين المستشرقين والتاريخ الإسلامي. يمكن القول إن الاستشراق يشمل كل ما يصدر عن الغربيين، من دراسات أكاديمية تتناول قضايا الإسلام والمسلمين في مختلف المجالات مثل العقيدة، والشريعة، والاجتماع، والسياسة، والفكر، والفن. يشمل الاستشراق أيضًا ما تبثه وسائل الإعلام الغربية، وما تنشره صحفهم من كتابات تتناول المسلمين وقضاياهم. بالإضافة إلى ذلك، يتضمن الاستشراق ما يقرره الباحثون والسياسيون الغربيون في ندواتهم ومؤتمراتهم العلنية أو السرية، بهدف السيطرة والاستعمار للشرق، لتحقيق التفوق العنصري والثقافي من الغرب على الشرق.

- **نشأة الاستشراق.**

قد نجد اختلافات كبيرة في تحديد نشأة الاستشراق وبدايته. فهناك من يزعم أن الاستشراق بدأ في القرن الرابع عشر الميلادي كبداية رسمية، حيث صدر قرار من مجمع فيينا الكنسي في عام ١٣١٢م بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في جامعات أوروبية متعددة. ومن جهة أخرى، يحدد البعض الآخر تاريخ بداية الاستشراق في القرن العاشر الميلادي، حيث سافر رجال من أوروبا إلى الأندلس حيث استفادوا من تعلم العلوم والمعرفة، ثم قاموا بترجمتها إلى لغاتهم(١٤).

لذلك عمل العديد من الرهبان بسلوك طريق الاستشراق وبطرق مختلفة، وقد زاد الاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية، وذلك لغايات عديدة من أهمها تشويه صورة الإسلام، ومن هؤلاء الرهبان الراهب الفرنسي جربرت (Jer bert) الذي كان بابا لكنيسة روما عام ٩٩٩م، بعد تعليمه في معاهد الاندلس وعودته إلى بلاده، ومن هؤلاء أيضًا " أيفا بطرس المحترم (Petrus)

Venerabilis عام ١٠٩٢ إلى ١١٥٦م، وجيراردي كريمون Gerardde Gremone عام ١١١٤ الى ١١٨٧م [١٥].

بدأ الاستشراق في خدمة ورعاية الكنيسة الكاثوليكية، وتمت مراقبته بدقة من قبل كبار أعضاء الكنيسة، وكان الرهبان والعقاد الرسوليون يعتبرون جنوده الأوائل. دعمت الكنيسة هذا التوجه وشاركت في تشويه صورة الإسلام وتزوير تاريخه [١٦].

ومن نظرة أخرى، يبدو أن الاستشراق قد قام في البداية على جهود فردية لم تكن ذات تأثير على مجرى التفكير الغربي، مما أدى إلى عدم اتخاذها نقطة بداية للاستشراق لدى بعض الباحثين، وقد اعتبرت البداية الحقيقية للاستشراق هي عند انطلاق الحروب الصليبية، التي بدأت التعبئة لها في مجمع كيلرمونت سنة 1095م على عهد البابا أوربان الثاني (1099–1088)، وأن الاستشراق قد تبلور كتيار فكري عام، ولعل طبيعة المرحلة الصليبية في تعاملها منع الإسلام في عقلية عدائية، جرد المستشرقين من الموضوعية والأمانة العلمية، والتي استمرت تغذي العقول من الأجيال اللاحقة من المستشرقين[١٧].

وبدأت دراسة قواعد اللغة الشرقية بدافع الفضول والإعجاب بالأدب الشرقي قبل الاتصال الاستعماري الأوروبي الرسمي بالعالم الشرقي. ومع ذلك، تطور الاستشراق العلمي منذ القرن الثامن عشر تزامنًا مع توسع الدول الأوروبية الغربية واحتياجاتها الاستعمارية. كان غزو نابليون لمصر في عام ١٧٩٨ مثالًا واضحًا على العلاقة بين الدراسات الاستشراقية والتوسع الاستعماري، حيث استلهم نابليون من كتاب "رحلة إلى مصر وسوريا" للكونت دي فولني. وأدى الاحتلال الفرنسي لمصر إلى تطور الأعمال الاستشراقية مثل "وصف مصر" وفك رموز الهيروغليفية المصرية.

بحلول منتصف القرن التاسع عشر، استُخدمت الدراسات الاستشراقية من قبل البريطانيين والفرنسيين في إدارة مستعمراتهم، حيث ساهم المستشرقون في

تطوير السياسات الاستعمارية. ومع ذلك، لم تكن العلاقة بين الدراسات الاستشراقية والغزو الاستعماري دائمًا مباشرة أو متواطئة. على سبيل المثال، دافع المستشرقون البريطانيون في الهند خلال ثلاثينيات القرن التاسع عشر عن الثقافات الهندوسية ضد محاولات الإداريين الاستعماريين لإضفاء الطابع الإنجليزي على السكان المحليين. كما أن بعض المستشرقين، مثل ويلفريد سكاوين بلانت وإدوارد براون، استخدموا دراساتهم لانتقاد الاستعمار ومناهضته.

رغم ذلك، كانت هذه الأصوات المعارضة مهمشة مقارنة بالغالبية التي دعمت الفكرة الاستشراقية القائلة بإن "الشرقي" كان مختلفًا وأقل شأنًا من الغربي، متأثرًا بعقلية إسلامية ثابتة تعود جذورها إلى الكتابات الإسلامية الكلاسيكية[١٨].

لقد تعددت مفاهيم الاستشراق والتي أشارت إلي أنها دراسات يقوم بها مستشرقون غربيون للإسلام والمسلمين تهدف إلي التشكيك في الإسلام وتشويهه ؛ وذلك بهدف السيطرة علية وتبعيته للغرب، ولعل نشأة الاستشراق خير دليل علي رغبة الكنسية وأوروبا في هدم ثوابت العقيدة الإسلامية وتشويه مظاهرها وإثبات أن الغرب أصحاب الحضارة والتمدن والرقي، ولكن علي الرغم من ذلك يوجد بعض المستشرقين الذين درسوا الإسلام بصورة موضوعية وكدراسات أكاديمية.

دوافع الاستشراق

من أجل تحقيق الغايات والأهداف، سعى المستشرقون للوصول إلى أهدافهم باستخدام العديد من الوسائل والأهداف، وذلك من خلال إنشاء المؤسسات التعليمية والتثقيفية، وعقد المؤتمرات والندوات، وتأليف الكتب ونشر المقالات ودس الأفكار بصورة خفية فيها، لنتعرف على بعض الدوافع التي سعى إليها المستشرقون في ذلك:

- **الدوافع السياسية والاستعمارية:**

لقد ساعد الاستعمار على دعم موقف الاستشراق، حيث أخذ الاستشراق في تجنيد العديد من المستشرقين، وذلك بهدف خدمة أغراضه، كما استفاد الاستعمار من التراث الاستشراقي في تحقيق أهدافه، وتمكين وإحكام سيطرته على الشرق، ومن ثمَّ توجد علاقة وثيقة بين الاستشراق والاستعمار، ولقد عمل بعض المستشرقين بوزارات الخارجية كمستشارين أو كقناصل لدولهم وقد كان يتجسسون على المسلمين؛ حيث كانت هناك علاقة وطيدة بين رجال السياسة والمستشرقين، حيث كان رجال السياسة يعتمدون على المستشرقين في اتخاذهم للقرارات السياسية الهامة الخاصة بالأمة الإسلامية والعربية بالإضافة أنه وُجد الكثير من المستشرقين تربطهم علاقة مع رجال غربيين يمكن من خلالهم التجسس أثناء فترات الحروب(١٩).

ولقد كان للاستشراق تاريخ طويل يؤكد على خدمة الاستشراق للأهداف والمخططات الاستعمارية؛ حيث سعى الاستشراق إلى إحياء المزيد من النزعات العصبية والعمل على إثارة الفتن بين المسلمين، كما يهدف إلى إضعاف العالم الاسلامي وجعله تابعًا للغرب بصورة مستمرة وهو ما أدى إلى تشويه الشخصية المسلمة في نظر نفسها وفي نظر الغرب، وتُعد البيئة الثقافية المحيطة بالمستشرقين أحد العوامل الهامة التي أثرت على المستشرقين وهذه البيئة تتسم بالعداء للإسلام فلا يمكن للمستشرق مهما بذل من حيادية أو موضوعية أن لا يتأثر بما ورثه من آبائه وأجداده(٢٠).

- **الدوافع الدينية:**

يُعد الدافع الديني للاستشراق انعكاسًا لرؤية الكنيسة، حيث إن أغلب أعلام المستشرقين من آباء الكنيسة ومن تلامذتهم، وعلى الرغم من تحرر الاستشراق من الضغط الكنسي وبخاصة في القرن الثامن العشر المبادئ، إلا أن صورة الإسلام والتي تم تشويهها ظلت باقية في أذهان الغربيين حتى الآن، ولذا كان الدافع الديني لم يظهر بصورة جلية في كتابات المستشرقين إلا أنه لم

يختف تمامًا وأنه لا يزال يعمل من وراء الأستار، حاملًا عداءه للدين الإسلامي، حيث إنه ينكر الكثير من العقائد النصرانية ومنها عقيدة " التثليث" التي تجعل الإله الواحد ثلاثة: أب وابن وروح قدس(٢١).

كما ينظر المستشرقون إلى الدين الإسلامي بوصفه السبب في القضاء على النصرانية في كثير من بلاد الشرق، فقد كان الهدف من الاستشراق منذ البداية وقف تأثير الدين الإسلامي على العالم الغربي ثم خدمة مشروع التنصير، كما شن الغرب المسيحي على الشرق المسلم حروبًا صليبية استمرت نحو قرنين من الزمان والتي أدت إلى القتل وسفك دماء الأبرياء والتدمير والتخريب وارتكاب الأعمال الوحشية التي لم يَسبق لها مثيل في التاريخ و يُعد ذلك الهدف الصليبي جزءًا هامًّا من الهدف الديني والاتجاه نحو حملات التنصير والسعي الدائم إلى تشويه الإسلام وتشكيك المسلمين في الدين الإسلامي يُمثل تهديدًا حقيقيًّا على النصرانية، فأخذوا في تشويه الإسلام حتى لا يعتنقه الغربيون وأخذوا يُلصقون الرذائل والنقائص بالإسلام وبالرسول ﷺ وتاريخه وأصحابه (٢٢).

وتهدف مراحل الاستشراق منذ مراحله الأولى الذي يمثل صراعًا بين العالم الغربي المسيحي والعالم المسلم إلى (٢٣):

- منع انتشار الإسلام بين الأوروبيين.
- نشر المسيحية بين المسلمين وتوسيع حدود الكنيسة.
- الإيحاء بأن تعاليم الدين الإسلامي هي السبب في تخلف الشعوب وعائق أمام التقدم والنهضة، وأن التقدم لدى الشعوب الغربية السبب فيه تمسكهم بالمسيحية.
- تركيز المستشرقين على مواطن الضعف في التاريخ الإسلامي، كما نشروا المزيد من الروايات المغلوطة والنقاش والحديث فيها ولتشويه صورة الإسلام، وإثارة الشبهات حول الإسلام والمصادر الإسلامية، مما يؤدى إلى

يأس الشباب وقادة العالم الإسلامي من مستقبل الإسلام وحاضره والشك في ماضيه وكثرة الدعوات لتطوير الدين وإصلاح القانون الإسلامي [٢٤].

- **الدوافع العلمية:**

لقد أقبل المستشرقون على دراسة الشرق الإسلامي بصورة عدائية للإسلام ولكن القليل من هؤلاء المستشرقين أقبلوا على هذه الدراسات بدافع الاطلاع على الحضارات الأخرى والأديان والثقافات واللغات، لذا جاءت دراساتهم أقرب إلى الحق وإلى المنهج العلمي الصحيح، ومنهم من آمن برسالة الإسلام نتيجة لمثل هذه الدراسات الاستشراقية التي تحتاج إلى موارد مالية لا يمتلكها أغلب المستشرقين[٢٥].

- **الدوافع الاقتصادية:**

لقد عمل المستشرقون من خلال دراستهم حول الشرق ورغبتهم في غزو العالم الإسلامي، على الغزو الاقتصادي، وذلك للاستيلاء على الثروات والموارد الموجودة بهذه البلاد والاستيلاء على الأسواق التجارية، وذلك لتتحول البلدان الإسلامية إلى دول مستهلكة لما ينتجه الغرب من سلع[٢٦]، وعندما بدأت أوروبا بثورتها الصناعية واحتاجت إلى مزيد من المواد الخام وذلك بهدف تشغيل المصانع، أصبح الشرق هو الهدف الذى أخذت الدراسات الاستكشافية في التعرف على حاجات الأسواق العربية والإسلامية من خلاله وهو ما ساهم في إغراق الأسواق العربية بالمنتجات واعتماد المنطقة العربية على الغرب مع ضعف استغلال الموارد والتصنيع المحلي [٢٧].

- **الدافع النفسي:**

لقد كان لانتشار الإسلام بشكل سريع، حتى وصوله إلى مناطق واسعة في العالم وانتشار اللغة العربية وإنشاء المزيد من المدارس وازدهار العلم والعلماء المسلمين وكذلك الفلاسفة والمفكرين، أثر على قيام الغرب بالمزيد من

الدراسات، وذلك لدراسة حضارة الشرق وأدبه وفلسفته، وهو ما يعبر عن حيرة الغرب من العالم الإسلامي ورغبتهم في مقاومة التوسع الإسلامي وقد ساعد في ذلك الأفكار التي غرستها الكنيسة في عقول الغربيين ضد الإسلام والمسلمين [٢٨]، وأن الفكر الاستشراقي بعد أن شكل العقلية الغربية، وحدد موقفها تجاه الإسلام وهوالموقف العدائي، يتجه بآلياته لتشكيل العقل المسلم ذاته، ليحدد هو الآخر موقفه تجاه الإسلام من خلال توطين الاستشراق في العالم الإسلامي[٢٩].

تمثلت دوافع الاستشراق بين دوافع دينية واستعمارية وعلمية والتي هدفت في مجملها إلى استعمار العالم الإسلامي ونهب خيراته، كما وجدت أوربا أن هناك خطورة على تعاليم الكنيسة وتحقيق مصالحها فأخذت في تشويه الإسلام لمواكبة مصالحها كما نسبت إليها كل تقدم وازدهار قام به المسلمون لإضفاء صورة براقة على الحضارة الأوروبية حتى يصبح الانتساب لهذه الحضارة من أهم طموحات المسلمين وهو ما يؤدي إلى طمس الهوية الإسلامية والعربية للمسلمين، ويمكن استخدام هذه الدوافع لفهم تحليلات لويس ولوبون. لويس، على سبيل المثال، غالبًا ما يُتهم بأن له دوافع سياسية في تحليلاته للتاريخ الإسلامي، بينما يُعرف لوبون بتركيزه على الحضارة الإسلامية وتأثيرها على أوروبا. هذا الربط يوضح كيف أن دوافع الاستشراق قد أثرت على منهجية وتوجهات هؤلاء المستشرقين.

المستشرقون الغرب

تنوعت وجهات النظر والمنهجيات بين المستشرقين في دراسة الشرق والعالم الإسلامي. فهناك من كان يسعى لفهم وتفسير الثقافة الإسلامية والشرقية بشكل موضوعي ومنصف، بينما كان آخرون يستخدمون أبحاثهم وكتاباتهم لتعزيز أجندات سياسية أو اقتصادية أو ثقافية لصالح العالم الغربي.

أولا. المستشرق برنارد لويس والتاريخ الإسلامي

تعد شخصية برنارد لويس (Bernard Lewis) من أهم أشهر المستشرقين في التاريخ الحديث، ولقد جاءت شهرته من خلال قيامه بالعديد من الدراسات الأكاديمية التي تخص الإسلام والمسلمين، كما جاءت شهرته الواسعة لمكانته العلمية والسياسية في الغرب، إضافة إلى إنتاجه الغزير المتعدد الجوانب في التاريخ العربي والإسلامي وآرائه التي نالت القبول عند الغرب، فهو يقدم آراءه بأسلوب يتسم بالمكر والدهاء[٣٠].

عمل برنارد على ضفة السياسة الغربية، وقد أطلق عليه العديد من الألقاب ومنها "عميد الدراسات الشرق أوسطية" و"مؤرخ الإسلام والشرق الأوسط"، ولم تقتصر شهرة لويس على الغرب فحسب، ولكنه حظي باهتمام المؤرخين المسلمين بدراساته عن الشرق والتاريخ الإسلامي ومدى مواكبتها للتقلبات السياسية في المنطقة [٣١].

- **شخصية برنارد لويس ومدرسته الاستشراقية**

ولد برنارد لويس عام ١٩١٦م في مدينة "ستوك نيونك تون" في لندن من أصول يهودية، ولقد اطلع وتعرف على العديد من الديانات ومنها اليهودية واللغات ومنها اللغة العبرية في وقت مبكر من حياته، كما اهتم بالعديد من اللغات منها الفرنسية واللاتينية والإيطالية، كما اهتم بدراسته أسفار التوراة وتاريخ اليهود، كما اهتم بدراسة الشرق الأوسط القديم وعديد من اللغات ومنها اللغة الآرامية والعربية، لقد درس لويس في مدرسة الدراسات الشرقية والتي تم تأسيسها في عام ١٩١٧م في لندن وتخرج من هذه المدرسة عام ١٩٣٦م [٣٢].

لقد تخصص لويس في التاريخ الشرقي الأدنى والأقصى وقد حصل على الدكتوراه تخصص تاريخ الإسلام وقد حصل عليها من كلية الدراسات الشرقية والإفريقية، كما حرص لويس على دراسته القانون، ولكنه سرعان ما عاد لدراسة

الشرق الأوسط وتاريخه وذلك عام ١٩٣٧م، كما أكمل دراسته العليا بجامعة السوربون بباريس وحصل على دبلوم الدراسات السامية عام ١٩٣٧م، كما عمل لويس مساعد محاضر في التاريخ الإسلامي في عام ١٩٣٨م [٣٣].

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية، عمل برنارد في مجال الاستخبارات البريطانية، ثم أعير إلى وزارة الخارجية، وبعد انتهاء الحرب عاد مرة أخرى إلى جامعة لندن ، كما تم تعيينه في مدرسة الدراسات الشرقية للعمل كمحاضر لتاريخ الشرقين، الأوسط والأقصى، ولقد أصبح رئيسًا لقسم التاريخ عام ١٩٥٧م. وتعد نقطة الانطلاق والتحول في حياة لويس عند عمله في الولايات المتحدة الأمريكية كمحاضر بجامعة برينستون وجامعة كورنيل، ولقد حصل لويس على الجنسية الأمريكية عام ١٩٨٢م، وقد حصل على المزيد من الجوائز من قبل مؤسسات تعليمية مختلفة بالولايات المتحدة الأمريكية لجهوده و مقالاته وكتبه في مجال الإنسانيات[٣٤].

لقد بدأ برنارد دراساته البحثية بتناول عرب القرون الوسطى، ولكن أدى اندلاع الصراع العربي الإسرائيلي في الشرق إلى تغيير وجهته، وتناولت كتاباته الدراسات التركية وتاريخ الشرق الأوسط وتاريخ المجتمع الإسلامي من كافة الجوانب سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو جغرافية أو سكانية [٣٥].

لقد كان لويس من أهم المؤرخين في منتصف القرن العشرين؛ حيث تناول منطقة الشرق الأوسط بالدراسة والتحليل وبخاصة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وانتشار الجماعات الجهادية الاسلامية، كما أخذ لويس ينتقض سياسة الاتحاد السوفيتي، ولقد أخذ برنارد لويس في تأليف العديد من الكتب ومن أهمها "يهود الإسلام" في عام ١٩٨٤م، و"الاسلام والعرب" عام ١٩٩٢م وكتاب "ما هو الخطأ؟" عام ٢٠٠٢م، ولقد كانت مؤلفات برنارد جزءًا من اهتماماته بتشويه صورة الإسلام والحرص على[٣٦]:

أ- تقديم المواطنة مقابلة للقيم الشخصية، حيث تحتوي على اهتمام بالصالح العام سواء كان ذلك الاهتمام صريحًا أو ضمنيًّا.

ب- تساعد قيم المواطنة الأطفال على الصمود، كما تساعد على البقاء الحضاري، ويعد سلوك المواطنة مصدرًا قويًّا لبناء النشاط الإنساني وتحقيق المنافسة والسبق الحضاري.

ت- تساعد قيم المواطنة على تزويد الطفل بمختلف المعارف والاتجاهات والقيم التي يمكن من خلالها تنمية معنى الانتماء والهوية والتي تجعل الفرد فخورًا بها كمواطن، كما تكسب الفرد المقدرة على مواجهة العديد من المواقف والمشكلات سواء كانت فردية أو مجتمعية.

ج- تكسب قيم المواطنة مهارات اجتماعية تساعد في التعامل مع الآخرين واحترام شعورهم والاهتمام بشؤونهم ووجهات نظرهم، كما تساعد الفرد على اكتساب القدرة على الحكم في مختلف المواقف واتخاذ مختلف القرارات السليمة.

مدرسة برنارد لويس الاستشراقية:

لقد أُنشِئَت مدرسة لويس الاستشراقية وفق عدة منابع كانت من الأسباب الرئيسية في توجيه لويس وتحديد طبيعته الاستشراقية، ولقد تمثلت هذه المنابع فيما يلي:

أولا: الثقافة العامة لكتاباته:

يمكن تقسيم أهم ما تميز به برنارد لويس في كتاباته وإنتاجاته إلى ثلاثة أقسام أساسية، وأولها يتناول التاريخ العربي والإسلامي الوسيط وما يتصل به من الحضارة العربية والإسلامية، والثاني يتناول تاريخ الدولة العثمانية ونظمها وحضارتها، والتقسيم الثالث فهو يتناول تاريخ العرب والمسلمين بصفة عامة في العصر الحديث ومنطقة الشرق الأوسط [٣٧].

كما تناول في كتاباته محاولة لإيجاد دور لليهود في تطور الحضارة

الإسلامية والدين الإسلامي، وقد ارتبطت كتابات لويس بالطابع العلمي ولكنه ارتباط ظاهري، حيث إن هذه الكتابات ارتبطت بصورة واضحة وصريحة بالحركة الصهيونية التي نشأت في أواخر القرن التاسع عشر والتي نادت بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، كما أخذ لويس بعد عام ١٩٦٧ في التركيز على الصراع العربي الإسرائيلي، ويُعد الشاهد الأقوى على دفاع لويس عن الصهيونية دفاعه ضد قرار الامم المتحدة عام ١٩٧٦ أن الحركة الصهيونية حركة عنصرية، كما ألف كتاب "الساميون والعداء للسامية" وذلك في عام ١٩٨٦م، وذلك بهدف البحث في العداء العربي الإسلامي للسامية[٣٨].

ثانيا: الاستشراق الأوروبي:

لقد كان لتعليم لويس في مدارس الاستشراق سواء الإنجليزي أو الفرنسي أثر كبير في كتاباته، حيث تلقى تعليمه على يد عدد كبير من المستشرقين سواء في إنجلترا أو فرنسا ومنهم هاملتون جب، ومرجليوث، وماسينيون، وغيرهم (Hamilton Gibb, Margoliouth,Massignon)، كما تعلم على يد بعض المستشرقين اليهود من أمثلة شاخت، وجولدتسيهر(Goldziher and Schacht)، كما تأثرت كتابات لويس بهؤلاء المستشرقين وبخاصة حول الإسلام والتاريخ الإسلامي والشرق الأوسط والعرب، كما ردد الكثير من شبهات هؤلاء المستشرقين عن الإسلام، كما أضاف إليها طابعه الخاص حول مختلف القضايا[٣٩].

ثالثا: الاستشراق الأمريكي:

لقد كان التأثير بين لويس والاستشراق متبادلًا، حيث تأثر لويس بالاستشراق الأمريكي وكان له تأثير على حركته ومسيرته العلمية، ولقد اهتم الاستشراق الأمريكي بدراسة العلوم الاجتماعية ودراسة الأصول الاجتماعية لمختلف الفرق الاسلامية، وقد تأثر لويس بذلك فأخذ يهتم اهتمام كبيرًا بالبنية

الاجتماعية لمختلف الفرق الإسلامية ومنها الإسماعيلية والحشاشون ودراسة فئة معينة، ومنها النقابات، كما أخذ في الاهتمام بالقضايا الاجتماعية في المجتمع الإسلامي ومنها قضايا المرأة، وطبقات المجتمع، والرق، وتعدد الزوجات، وقد جاءت معالجة لويس من منظور الغرب متأثرًا في ذلك بالعلوم الاجتماعية، كما اهتم لويس بقضايا الشرق الأوسط المعاصر والتي تعد من القضايا الهامة بالمدرسة الاستشراقية الأمريكية(٤٠).

رابعًا: الظروف السياسية في العالم:

لقد ساعدت نشأة لويس وبخاصة بعد الحرب العالمية الأولى وهزيمة الدولة العثمانية وانتهاء الخلافة الإسلامية؛ حيث زادت الحركات التحررية في العالم الإسلامي وقد كانت بريطانيا إحدى الدول التي تسيطر بصورة كبيرة على أجزاء واسعة منه، وقد ساعدت هذه الحركات العالم الإسلامي على تحرره وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، ولقد اختصت كتابات لويس ببعض القضايا ومنها الخلافة العثمانية وظهورها وأسباب انهيارها وكذلك اهتم بالفكر السياسي في الدول الإسلامية، وأخذ الغرب إلى الخطر الذي يوجههم من تحرر بلدان العالم الإسلامي؛ حيث أراد الغرب السيطرة على هذه البلاد سواء اقتصاديًّا وسياسيًّا وفكريًا، كما استمر لويس في الاهتمام بالحركات الاسلامية وبخاصة بعد سقوط الشيوعية ؛ حيث استغل الصهاينة الفرصة في زيادة مخاوف الغرب من العالم الإسلامي(٤١).

إن نشأة وشخصية برنارد لويس كانت سببًّا رئيسيًّا في تكوين فكرة الاستشراقي ومدرسته الاستشراقية ، كما كان لمراحل تعليمه والتحاقه بالجيش أثر هام في تكوين فكره الاستشراقي المُعادي للإسلام والمسلمين، وهو ما جعله يكرس جهوده ودراساته لخدمة الآراء الغربية والدفاع عن الحضارة الأوروبية وتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

- **نماذج مختارة من القضايا الاستشراقية لبرنارد لويس:**

لقد تعددت القضايا التي تناولها المستشرق برنارد لويس والتي تُعد ذات صلة وطيدة بالعصر الذي نعيش فيه، والتي كان لها تأثير كبير على الشرق الأوسط عامة والوطن العربي خاصة، وسوف يعرض ذلك البحث النماذج المختارة من هذه القضايا، تتمثل فيما يلي:

١. مشروع تقسيم الشرق الأوسط:

يُعد المستشرق برنارد لويس صاحب مخطط تقسيم الشرق الأوسط والذي رسمه وأشرف عليه، كما أطلق على لويس مهندس تقسيم الشرق الأوسط وتقسيم الوطن العربي إلى دويلات صغيرة، ويتم ذلك التقسيم وفق أسس متعددة تتمثل في تعدد الأعراق والطوائف والمذاهب، ويهدف ذلك المشروع إلى استغلال موارد الدول العربية، وذلك بهدف تحقيق الحلم وهو الذي يعرف بـ "دولة إسرائيل الكبرى"، كما يعد برنارد من أوائل المستشرقين الذين نادوا بنظرية أن الاستعمار لشعوب الوطن العربي تساعدهم في التخلص من الجهل والتخلف والتي تعود إلى الأديان السماوية وفي مقدمتها الإسلام (٤٢).

في عام ١٩٨٠م ظهر برنارد بقوة، نتيجة وضعه لذلك المخطط والذي قام بتدعيمه بالعديد من الخرائط، ولقد جاء ذلك المخطط على غرار اتفاقية "سايكس بيكو" عام ١٩١٦م، والتي عقدت بين كل من فرنسا وإنجلترا والتي نصت على تقسيم إرث العثمانيين وكذلك دول العالم الإسلامي إلى عدة ولايات، ولقد جاء تكليف لويس من قبل وزارة الدفاع الأمريكية بوضع ذلك المخطط والذي يهدف إلى تقسيم عدد ١٨ دولة عربية إلى عدد من الولايات الصغيرة والتي تعيش جنبا إلى جنب مع دولة إسرائيل الكبرى (٤٣).

ولقد صرح لويس من خلال كتاباته حول موقف الإدارة الأمريكية والتي تؤكد على أن العالم الإسلامي فاسد وفوضوي ولا بد من خضوعه للاحتلال للقضاء على فسادهم الذي يؤدي إلى ظهور الجماعات الإرهابية التي تدمر الحضارات المختلفة ومثل ذلك المخطط خطرًا حقيقيًّا على العالم الإسلامي

عامة والعربي خاصةً، فلم يصبح ذلك المخطط خيالًا ولكن أخذ يدخل حيز التنفيذ الفعلي(٤٤).

٢. قضية فلسطين والصهيونية:

لقد تبني لويس مبادئ وفكر الصهيونية منذ وقت مبكر من تاريخه العلمي، ولقد ادعى لويس أن اللغة العبرية وإنشاء وطن لليهود كانت من الأحلام الهامة للصهيونية، كما جاءت كتابات لويس متعجبة من غضب المسلمين من سلب اليهود للأراضي الفلسطينية، ولقد أشار لويس إلى أن السبب في كراهية المسلمين لليهود هزيمتهم أمام اليهود والذي يُعد ذلًا للمسلمين، كما أشار إلى حل قضية الصراع العربي الإسرائيلي بعقد اتفاقية سلام وتطبيع العلاقات ؛ حيث يرى لويس أن اتفاقية السلام مفيدة من جانبين الأول يتمثل في عبور الحاجز النفسي في الوطن العربي والآخر انتهاء حالة الصراع العربي الإسرائيلي، ويؤكد لويس في كتاباته أن دولة إسرائيل دولة ديمقراطية تقام فيها انتخابات حرة نزيهة وانتخابات برلمانية(٤٥).

ولقد تناول لويس في كتاباته عن الصهيونية أنها حركة سياسية قومية حيث أطلق عليها مصطلح "حركة تحرير قومي"، إلا أنه اختصر الجانب الديني لهذه الحركة على الرغم من أن هذه الحركة قد بدأت على يد تيودور هرتزل (Theodr Herzl) وأخذت في التطبيق العملي عام ١٨٩٧ في سويسرا في المؤتمر الصهيوني الأول، حيث استغلت هذه الحركة فكرة معاداة السامية لتحقيق أهدافهم وهو ما أتاح لهم استخدام الدين لصالح السياسة، ولقد حاول لويس في كتابه نفي العنصرية عن الحركة الصهيونية، على الرغم من زعم اليهود أنهم عنصر نقي، ولقد سخر لويس في كتاباته من انتصار اليهود على المسلمين، وهي تأتي من ادعاء اليهود بأنهم حققوا ذلك الانتصار ذاتيًا ودون مساعدة من الدول الكبرى(٤٦).

أبرز مؤلفات برنارد لويس:

من أبرز مؤلفات برنارد لويس كتاب أصول الإسماعيلية، والذي يتحدث فيه عن تاريخ وعقائد فرقة الشيعة الإسماعيلية، وكتاب الحشاشون والذي يوجه فيه عناية خاصة لإحدى الفرق الشيعية وهي فرقة الحشاشين، ومن مؤلفاته أيضا كتاب العرب في التاريخ وهو دراسة شاملة مركزة لتاريخ العرب وحضارتهم على مر العصور، وله أيضا كتاب الإسلام في التاريخ وهو يضم مجموعة من الأبحاث تتناول عددا من قضايا التاريخ الإسلامي في عصور مختلفة إلى غيره من المؤلفات العديدة المختلفة(٤٧).

لقد تعددت آراء برنارد لويس والتي كان لها أثر كبير على العالم الإسلامي عامة والعربي خاصة، حيث إنه بالنظر إلى مشروع التقسيم الذي وضعة لويس، نجد أن جزءًا كبيرًا من ذلك المخطط قد تم تنفيذه بالفعل، وكذلك موقفه من اليهود والصهيونية فقد استطاع اليهود الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية بزعم أحقيتهم بها، وقد أخذ لويس في تشويه الحضارة الإسلامية بهدف تحقيق رغبات الغرب وأهدافهم.

ثانيًا. المستشرق غوستاف لوبون والتاريخ الإسلامي:

على الرغم من أن أهداف الاستشراق ومعظم المستشرقين قد أخذت منحنى مُعاديًا للإسلام، إلا أن هناك قلة من هؤلاء المستشرقين الذين درسوا الإسلام بصورة موضوعية ولعل من أبرزهم المستشرق غوستاف لوبون (Gustave Le Bon)، حيث جاءت آراء لوبون مؤكدة على أن الحضارة الإسلامية كانت مهدًا للحضارة الغربية وتطورها وتقدمها، كما كانت له عديد من الآراء إزاء قضايا إسلامية ومنها دور المرأة والحضارة الإسلامية ، كما كان له آراء تتعلق باليهود والعرب والوطن العربي(٤٨)، واتجهت دوافعه في إنصاف وإظهار حق الحضارة العربية بعد أن شعر بجحود عظيم لفضل العرب على

أوروبا ونكران لدورهم في تمدنها، فأخذ على عاتقه في أواخر القرن التاسع عشر أن يبعث (حضارة العرب) من مرقدها ليظهرها على حقيقتها كما رآها فهو يقول: واحدة من أنضر الحضارات التي عرفها التاريخ وأكثرها تأثيرا في العالم(٤٩).

سافر لوبون إلى العديد من مناطق الشرق، واطلع على معالم الحضارة العربية ودرس الحضارت القديمة، وأوضح من خلال (حضارة العرب) الصلة بين الحاضر والماضي، ورأى لوبون أن المشاهد الواقعية الحية لآثار الحضارات، هي التي تكشف الصورة الحقيقية للماضي، إلى جانب ذلك يقر لوبون بعظمة نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم وبفضله على العرب، وعمل غوستاف لوبون على تجنب استخدام الأحكام التقليدية الموروثة عن الشرقيين، ولا سيما حول الدين الإسلامي(٥٠).

- **شخصية غوستاف لوبون:**

ولد عالم الاجتماع والمفكر والفيلسوف والأنثروبولوجي الفرنسي " شارل ماري جوستاف لوبون" عام ١٨٤١ في بلاده توجو بورت والتي تقع في جنوب غرب باريس، ولقد درس الابتدائية في مسقط رأسه ثم درس الثانوية في تور، كما واصل دراسته، فدرس الطب في مدينة باريس الفرنسية، وعمل كضابط صحة عام ١٨٦٦ وحصل على دكتوراه في الطب، كما تولى رئيس الأطباء في أحد قطاعات الجيش الفرنسي في باريس، وبخاصة في فترة النزاع بين فرنسا وألمانيا في الفترة بين ١٨٧٠ إلى ١٨٧١م ، وقد كان أقرب لمجال الطب وبخاصة في السنوات الأولى من الدراسة الجامعية، ولكنه أخذ في الاطلاع على العديد من الأبحاث في مجال الفيزياء، والأنثروبولوجيا، كما اشتهر بالكتابة والتأليف وقد كان على اتصال دائم بالجمعيات العلمية، وكتب العديد من التقارير العلمية التي وجهها إلى مختلف المؤسسات العلمية والثقافية، كما كانت له العديد من المساهمات في جمعية الأنثروبولوجيا، كما ساهم في الجمعية الجغرافية، وذلك عام ١٨٨٠م ، وقد قام بالعديد من الرحلات كرحالة

متنقل إلى عدة دول في شمال إفريقيا والشرق الأوسط والهند ، ومن خلال هذه الرحلات أخذ يجمع المزيد من المعلومات والتي ساهمت في تكوين آرائه حول الحضارة الإسلامية، ولقد استطاع غوستاف أن يصنع لنفسه مكانًا مميزًا وفكرا فريدًا في الفكر الغربي وبخاصة مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين (٥١).

بدأ لوبون بالبحث في شأن العرب في مختلف البلدان التي دخلوها فاتحين، وغايته من ذلك بيان حضارة العرب بيانا مجملا وإيضاح تأثيرهم في الأمم التي عاشروها وتأثير هذه الأمم فيهم، واهتم بمعرفة الحضارة العربية في مختلف المعارف البشرية التي زاولوها، ويرى أنه من المهم معرفة الشأن الحقيقي للأمم وذلك باكتشافاتها وتأثيرها في ميدان الحضارة (٥٢).

- **مؤلفات غوستاف لوبون:**

كتب غوستاف العديد من المؤلفات ومن أشهر هذه المؤلفات (حضارة العرب) و(حضارات الهند وباريس) وذلك في عام ١٨٨٤، و(الحضارة المصرية) و(حضارة العرب في الأندلس) و(سر تقدم الأمم) وكتاب (روح الاجتماع)، ويُعد ذلك الكتاب هو إنجازه الأول، ويعرف غوستاف " بأنه أحد أهم فلاسفة الغرب والذي سعى إلى إنصاف الأمة العربية والإسلامية حيث اختلف مساره عن الذين سبقوه من المستشرقين والذين أنكروا فضل الإسلام على العالم الغربي، كما أنه أقر بفضل المسلمين على تمدد أوروبا مادة وعقلا وأخلاقا"، حيث تناول كتاب (حضارة العرب) عناصر الحضارة العربية وكيفية تأثيرها على العالم كما جاء ذلك الكتاب موضحًا لأسباب عظمة هذه الحضارة(٥٣).

لقد انعكست نشأة لوبون باعتباره رجل علم على كتاباته وأفكاره، حيث تناول الإسلام والمسلمين والحضارة الإسلامية والعربية بدراسة موضوعية تعكس رؤية علمية دون تحيز للآراء الغربية، ولكنه نقل صورة صحيحة حول الإسلام

وتعاليمه وحضارته وعلمائه.

- **فلسفة غوستاف لوبون السياسية والتاريخية وأبعادها النفسية:**

يرى غوستاف لوبون أن نفسية الجماهير تختلف تمامًا عن نفسية الأفراد المنعزلين. ويشير إلى أن روح الجماهير تتسم بعدم الوعي وتعمل على مستوى غير واعٍ. ويعتبر لوبون أن الجماهير لا يمكن إقناعها إلا من خلال الصور البصرية، حيث إنها تفكر وتستجيب فقط للصور، غير قادرة على استيعاب الفكر العقلاني أو المفاهيمي المعقد. لذلك، يتعين توليد هذه الصور باستخدام منطق بسيط وسهل الفهم، لأن المنطق العقلاني يعد سمة للتفكير الفردي الذي يحدث في العزلة.

ويؤكد لوبون أن تاريخ الحضارة هو صراع مستمر بين العقل واللاوعي، مما يفسر البطء في مسار التاريخ وتطوره. ووفقًا لما يراه لوبون، فإن التقدم الحضاري هو نتاج الفرد المنعزل، بينما تلعب الدولة دورًا ثانويًّا في عملية التقدم. ويعتقد أنه قدم أسسًا علمية جديدة لفلسفة التاريخ من خلال هذا الفهم.[٥٤]

- **غوستاف لوبون: رائد علم النفس الاجتماعي وتأثيره على الدعاية الجماهيرية:**

منذ عام ١٩٠٢، أصبحت جلسات غداء الأربعاء التي نظمها لوبون مركزًا لجذب النخبة الفكرية والاجتماعية في باريس. في كتابه "علم نفس الشعوب" (١٨٩٤)، افترض لوبون أن المشاعر مثل الشرف والقومية والإيمان الديني هي التي تقود التطور الاجتماعي، بدلًا من العقل وحده. وأشار إلى أن التعرض للمؤسسات والقوانين والعادات يساهم في تشكيل الشخصية العرقية أو الوطنية.

يُعرف لوبون بشكل رئيسي بكتابه "الحشد: دراسة للعقل الشعبي" (١٨٩٥)، حيث وصف الحشود بأنها ساذجة وغير مدروسة في أفعالها وغير جديرة بالثقة كمصدر للمعلومات الموثوقة. كما أوضح أن "العقل الجماعي" للحشد يستجيب بشكل أسهل للاقتراحات مقارنة بالعقول الفردية لأعضائه، مما يجعله أكثر

خنوعًا للسلطة القوية.

حدد لوبون "روح" الدعاية بثلاثة عوامل رئيسية: (١) عدد الأفراد المتأثرين؛ (٢) قوة العدوى أو التقليد؛ و(٣) قوة الإيحاء المنوِّم. وقد قام بتحليل أنواع مختلفة من الحشود، بما في ذلك الحشود الإجرامية، والحشود الانتخابية، والجمعيات البرلمانية. كما كان لعمله تأثير كبير على إدوارد بيرنايز، الذي يُعتبر على نطاق واسع أبًا للإعلان الحديث، والذي استفاد من أفكار لوبون في تطوير مفاهيمه حول الدعاية والتلاعب الجماهيري.[٥٥]

- **غوستاف لوبون وحضارة العرب**

لقد تعددت آراء غوستاف لوبون حول الإسلام وقضاياه عامة وحول الحضارة الإسلامية والعربية خاصة، وفيما يلي عرض لأهم القضايا التي تناولها والتي نوجزها فيما يلي:

١- آراء غوستاف لوبون حول أسس الحضارة العربية والإسلامية:

يؤكد غوستاف لوبون من خلال كتاباته حول الحضارة الإسلامية على أن الحضارة العربية والإسلامية تقوم على التوحيد الخالص لله رب العالمين وتقوم على عقيدة سليمة وإيمان صحيح، ويمثل ذلك سببا هاما في قوتها وانتشارها وأن الدين الاسلامي كان سببًا لانتشار التوحيد للعالم، حيث يدعو الإسلام إلى عبادة إله واحد ومساواة الناس أجمعين، وأن الدليل على ذلك إرسال الرسول صلى الله عليه وسلم لملوك ورؤساء العالم لدعوتهم للدين الإسلامي [٥٦]، ولقد كان للعرب خصال عظيمة، ومقام رفيع في التاريخ [٥٧].

أشارت كتابات لوبون إلى أن خصائص الحضارة الإسلامية والتي تقوم على العدل والمساواة والتسامح بين الناس والحرية، وأبرز ما ذكر لوبون موقف عمرو بن العاص عند فتح مصر، وأنه أعطاهم الحرية الدينية ولم يجبرهم على اعتناق الدين الإسلامي، ومن بقي على دينه يدفع جزية سنوية، كما أشار لوبون أن الحضارة الإسلامية حضارة قامت على البحث والتعلم ؛ حيث أخذ

العرب في إنشاء المساجد والمدارس والجامعات في المدن الكبرى والتي اشتملت على عدد كبير من المكتبات والمختارات والمراصد وكل ما يساعد على البحث العلمي كما يشير لوبون إلى أن العرب وضعوا أساس المنهج العلمي وذلك بإقامة التجربة والترصد(٥٨).

ويصف لوبون الشرقيين بصفات عديدة، فيقول بإنهم يتصفون بالأدب الجم، وحلمهم الكبير، وتسامحهم العظيم نحو الناس والأموال، ووقارهم واعتدالهم وروحهم القريبة من السعادة(٥٩).

٢- آراء جوستاف لوبون حول أثر الحضارة الإسلامية على الغرب:

اجتهد لوبون في تقديم صورة حية صادقة للحضارة الإسلامية، إذ تحدث بحيادية تامة وموضوعية شديدة عن الدين الإسلامي والرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم(٦٠)، ويرى أنه من الأخطاء التي يقع فيها الأوروبيون، اعتبار العرب عرقًا واحدًا على العموم، وكل مسلم عند الأوروبيين يسكن في آسيا وإفريقيا، كما يقسم لوبون العرب إلى أهل حضر وأهل بدو، ويجب ألا يغيب هذا التقسيم الجوهري عن البال عند البحث في تاريخهم (٦١).

وقد أشار لوبون إلى تقديم المسلمين خدمات عظيمة للعالم عامة والعالم الغربي خاصة، حيث بدأ المسلمون جهودا كبيرة في ترجمة مختلف العلوم ونقلها إلى اللغة العربية وأضافوا عليها، كما يؤكد على كتب العرب واختراعاتهم وفنونهم ؛ وأن لها الفضل في إظهار المزيد من الحقائق الجديدة في العلم، وكان لهم الفضل في تعريف القرون الوسطى للعلوم القديمة ؛ وإن جامعات الغرب اعتمدت لمدة خمسة قرون على مؤلفات العرب، وأن التاريخ قد عرف التطور والازدهار في فترة قصيرة، كما أن الإبداع والفن أخذ في التطور على يد العرب، كما أن العرب أخذوا يدرسون البلاد المفتوحة الآداب والفنون والعلوم، وقد صار خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك النهج ، كما يؤكد أن تأثير المسلمين في الغرب لم يكن أقل من تأثير الغرب على الشرق ولم يقتصر هذا التأثير على الدين أو اللغة والفنون، إنما امتد إلى التأثير العلمي في الوقت

الذي كان الغرب يجهل الكثير في عالم المعارف العلمية والأدبية والفلسفية، ولقد كان العرب الرياضيات والفلك وكذلك علم الجغرافيا وعلم الفيزياء وتطبيقاتها والميكانيكا والكيمياء، كما توصل المسلمون للعديد من الاكتشافات؛ حيث اكتشف العرب البارود والأسلحة النارية والورق والعلوم الطبية والأدوية والاغذية(٦٢).

٣- آراء غوستاف لوبون حول مكانة المرأة:

غوستاف لوبون يؤكد أن الإسلام كان له الفضل في رفع مكانة المرأة، على الرغم من الادعاءات التي تقول بإنه قيَّد حقوقها ولم يعاملها بالعدالة. يشير لوبون إلى أن وضع المرأة قبل الإسلام كان محدودًا، حيث كانت تُعتبر أداة للخدمة والسيطرة (٦٣)، ويقترح لوبون أن الطريقة الأفضل لفهم تأثير الإسلام على حال المرأة هو مناقشة حالتها قبل وبعد الإسلام. كما يشير إلى أن الدين كان الجهة الرئيسية التي عملت على رفع مكانة المرأة، ويجب أن ننظر إلى المساهمات العلمية والأدبية التي نشأت في العصر الأموى والعباسي بخصوص حقوق المرأة(٦٤).

٤- آراء غوستاف لوبون حول اليهود:

يؤكد غوستاف لوبون في كتابه "اليهود في تاريخ الحضارات الأولى" صفة اليهود البشعة ووصفهم بأنهم بدويون وكسالى وقد عاشوا حياة بدائية وأنهم سفاكون للدماء كما نفي في هذا الكتاب دورهم في نشأة الحضارات القديمة كما أشار لوبون أن اليهود ليس لهم الحق في أرض فلسطين؛ حيث أخذوا في التدمير والمؤامرات لسكان هذه الدولة(٦٥).

لقد حرص لوبون على التعرف على أسس الحضارة الإسلامية والتي كانت مهدًا لنشر العدل والمساواة بين الناس، وقد كان للحضارة الإسلامية باختراعاتها وعلمائها أثر كبير على العالم وأن المرأة قد كرمها الإسلام وأعطاها المزيد من حقوقها.

وتعتبر نظرية غوستاف لوبون في علم النفس الجماعي أن الميول المعادية للسامية الكامنة لدى الأفراد يمكن أن تتحول فجأة إلى مواقف عنيفة عندما تكون الجماعات مستهدفة، حيث تنتشر هذه المواقف كالوباء. على سبيل المثال، مكنت قوانين هتلر المعادية للسامية واضطهاده لليهود من إظهار المشاعر المعادية للسامية الكامنة لدى الألمان الأفراد.

تستند الآليات الأساسية التي حددها لوبون إلى معتقدات غير عقلانية وعبثية تعود إلى العصور الوسطى، مثل الأفكار الغريبة حول التشريح المزعوم لليهود (مثل وجود ذيل مخفي أو فترات حيض لدى الذكور) وطبيعتهم الشيطانية المفترضة (مثل ممارسة القتل الطقسي أو الانحرافات الجنسية). بالإضافة إلى ذلك، تتضمن المعتقدات الحديثة التي تؤدي إلى معاداة السامية، مثل إلقاء اللوم على اليهود في بدء الحروب، والمؤامرات المالية الدولية، والمؤامرات اليهودية الماسونية[٦٦].

الرد على بعض آراء المستشرقين:

إن الطعن في الدين الإسلامي من أهداف المستشرقين من خلال الآراء التي يطرحونها بهدف تشكيك المسلمين وغيرهم من غير المسلمين بالسنة النبوية والدين، وهنا نتناول الرد على أحد آراء المستشرقين في السنة النبوية.

من الشبه التي تناولها المستشرقون في السنة النبوية، هي أن السنة لم تدون إلا بعد مئتي سنة من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وركز على ذلك المستشرق جولد تسهير (Goldziher)، وهو مستشرق مجري، في كتابه دراسات إسلامية، وغيره من المستشرقين الذين أرادوا بهذا إضعاف ثقة الناس بالسنة النبوية وحجيتها وصحة نقلها ووصولها لنا من الرسول عليه الصلاة والسلام، وجاء الرد على ذلك من أهل السنة في نقاط رئيسة[٦٧]:

أولًا. إن تدوين الحديث قد بدأ منذ العهد الأول في عصر النبي الكريم، وشمل قسمًا كبيرًا من الحديث، والدليل من يجده المطالع للكتب المؤلفة من

نصوص تاريخية، تثبت كتابتهم للحديث.

ثانيًا. تم تصنيف الحديث في المصنفات والجوامع في مرحلة متقدمة، وقد تم ذلك قبل سنة 200 للهجرة، فهناك جملة من الكتب مات مصنفوها في منتصف المائة الثانية تقريبا، مثل جامع معمر بن راشد (154هـ) وهشام بن حسان (148هـ) وجامع سفيان الثوري (161هـ)، وغيرها الكثير.

ثالثًا. إن علماء الحديث وضعوا شروطًا لقبول الحديث، تكفل نقله عبر الأجيال بأمانة وضبط، مثل الإسناد وسلامة النقل والمحدثين والعدل والأمانة، وخلو الحديث من أي تشويه ودس خفي، والحكم على الحديث من حيث ضعفه وصحته.

الخاتمة وأهم النتائج:

ومن خلال هذه الدراسة، يتبين أنه ليس كل المستشرقين يكنون العداوة للإسلام، ففي الواقع، هناك مجموعة متنوعة من المستشرقين الذين اهتموا بدراسة الثقافة والتاريخ الإسلامي بشكل موضوعي ومنصف، دون تحيز أو عداوة، وهؤلاء المستشرقون قدموا إسهامات قيمة في فهم العديد من جوانب الحضارة الإسلامية، وساهموا في نقل المعرفة والثقافة بين العالمين الشرقي والغربي، وكان هناك العديد من المستشرقين الذين عملوا في الشرق، وقاموا بدراسة اللغة والثقافة العربية والإسلامية مباشرة في بيئتها الطبيعية. وتفاعل كثير منهم مع المجتمعات والحضارات الشرقية، وبالتالي كان لديهم فهم أعمق وأكثر تفصيلًا للثقافة والتقاليد والتاريخ الشرقي، ويعتبر غوستاف لوبون واحدا من الذين لديهم مساهمات كبيرة في فهم الشرق من خلال أعماله وأبحاثه. حيث كان معروفًا بتحليله للتنوع الثقافي والاجتماعي، وقام بدراسة عميقة للعديد من الثقافات والحضارات، بما في ذلك العالم العربي والإسلامي.

ومن الواضح أن آراء برنارد لويس، كان لها تأثير كبير في تشويه الرؤية

الغربية للدين الإسلامي وحضارته، وذلك لتحقيق أهداف أوروبية وغربية محددة، وقد تميزت أفكاره بالتحيز والتشويه. وعلى الجانب الآخر، كان غوستاف لوبون، كمستشرق، يتناول حضارة الإسلام وأسسها بموضوعية وحياد، محاولًا فهمها وتحليلها بدقة دون أي تحيز. ومن خلال هذا النهج، ساهم لوبون في تقديم رؤية أكثر شمولية وموضوعية عن الحضارة الإسلامية، مما يساهم في تكوين صورة أفضل لدى الغرب عن الشرق دون تشويه.

وبالرغم ما قد يكون للمستشرقين من دوافع مختلفة وراء دراستهم للحضارات والثقافات الشرقية، فإن الاعتراف بأن هذه القراءات قد تحمل قيمة لا تقل أهمية عن الاعتراف بتحفظاتنا تجاه بعض المناهج والأفكار التي تمثلها. إذ يمكن أن تساهم هذه القراءات في توسيع آفاقنا وفهمنا لتاريخنا وثقافاتنا بشكل أعمق، حتى لو كانت بعضها ملونة بآراء أو مبادئ محددة.

ومن الجدير بالذكر أن المثقفين والباحثين يحملون مسؤولية كبيرة في تقييم ما يقرؤونه واستيعابه بشكل صحيح. يجب عليهم أن يميزوا بين الجوانب الإيجابية والسلبية في الأفكار التي تقدمها هذه الدراسات، ، فعلى الرغم من التحفظ عند قراءة الأعمال المستشرقة، فإنه ينبغي للمثقفين أن يبحثوا عن الحقيقة وراء الأفكار المقدمة، وأن يستفيدوا من البحوث والدراسات التي قد تكون قيمة ومفيدة ذات حقيقة علمية.

لقد تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل للاستشراق حركة فكرية ودراسة أكاديمية هدفها الاتجاه نحو الشرق وتشويه صورة الإسلام للاستيلاء على العالم الإسلامي وإخضاعه للفكر الأوروبي، ولقد تناول هذا البحث شخصية المستشرق برنارد لويس باعتباره أحد المستشرقين المعارضين لحضارة الإسلام والمسلمين والذي كانت له العديد من الكتابات والآراء التي ساهمت في تقسيم الشرق الأوسط ، كما تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل لشخصية غوستاف لوبون باعتباره أحد المستشرقين الذي تناول الإسلام والحضارة الإسلامية بصورة موضوعية، وعكست آراؤه مدى رغبة الغرب لتشوية الإسلام لأغراض سياسية

وعسكرية ودينية واقتصادية.

توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج والتوصيات، نجملها على النحو الآتي :

- **النتائج :**

١. يُعد الاستشراق أسلوبًا في التفكير يهدف إلي التفرقة بين الشرق والغرب وإظهار التفوق الحضاري الغربي على حضارة المسلمين.

٢. لقد تعددت دوافع الاستشراق وأهدافها سواء كانت سياسية أو استعمارية أو دينية أو اقتصادية والتي تهدف إلى السيطرة على العالم الإسلامي.
٣. يفتقد بعض المستشرقين إلي النظرة الموضوعية في تناول القضايا وبخاصة التي تتعلق بالشرق الإسلامي في حين تناولوا مختلف الديانات في العالم بصورة موضوعية.
٤. لقد كانت آراء برنارد لويس أثرًا كبيرًا في تحقيق الرؤية الغربية في تشويه الدين الإسلامي وحضارته لتحقيق أهداف أوروبية وغربية .

٥. لا ينظر لكل المستشرقين نظرة واحدة، ويُعد المستشرق غوستاف لوبون أحد المستشرقين الذين تناولوا حضارة الإسلام وأهم الأسس التي قامت عليها بموضوعية وحياد.

٦. على العالم الإسلامي أن يبذل الجهد والخطوات التي تقدم الصورة الصحيحة للعالم الإسلامي عكس ما يتم تشويهه من قبل كتابات المستشرقين.

هوامش البحث :

(١) الديب، عبد العظيم. الاستشراق في الميزان، ط1، بيروت: دار دون للنشر والتوزيع، ٢٠١٤، ص ١١-٢٠.

(٢) الزعبي، محمد فلاح. الاستشراق والإسلام: دراسة في أدب غوته، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، م٢٠١٠، ص ١٥ -٢٠.

(٣) فوزي، فاروق عمر. الاستشراق والتاريخ الإسلامي، الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، م٢٠٠٧، ص ٢٢-٣٠.

٤ **عبد العظيم الديب. المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي، قطر :كتاب الأمة، عدد ٢٧، ص ٧١.**

٥) شوق، شاكر عالم. دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ. مج: الثالث، 2006م، ص 63.

٦) المرجع نفسه، ص 63.

٧ مطبقاني، مازن صلاح. الاستشراق، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ، المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 3، عدد 33، 2019م.

٨ المرجع نفسه، ص3.

(٩) صايم،عبد الحكيم. الاستشراق: وتحقيق مخطوطات تراثنا العقلي، مجلة الكلمة، ع ٧٤، ٢٠١٢م، ص ٦٥.

١٠ ا. ج آربري. المستشرقون البريطانيون .تعريب محمد الدسوقي النويهي. (لندن: وليم كولينز، ١٩٤٦.)ص٨.

١١ مكسيم رودنسون ." الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية." في **تراث الإسلام (القسم الأول)** تصنيف شاخت وبوزورث. ترجمة محمد زهير السمهوري ، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة ، شعبان /رمضان١٣٩٨هـ- أغسطس ١٩٧٨م.)ص٢٧-١٠١.

١٢ مطبقاني، مازن صلاح. الاستشراق، **مرجع سابق**، ص 4.

(١٣) إدوارد، سعيد. الاستشراق، بالإنجليزية نقلا عن موقع مدينة سنتر بتاريخ 01/11/2022، نيويورك، 1978م، ص 78.

(١٤) السباعي، مصطفى. الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، ادار الوراق: المكتب الإسلامي، بيروت: 1979م، ج1، ط2، ص14.

(١٥) بردويل، شوقي عبد المجيد عبيدي. الاستشراق: مراحله، وسائله، وأهدافه، مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية، ٢٠٢١، ص٧٠.

(١٦) صقور، مالك. الاستشراق ، مجلة الموقف الأدبي ، اتحاد الكتاب العربي، ٢٠٢٠، ص ١٠.

(١٧) بردويل، المرجع السابق، ص 72–73.

١٨ Orientalism: an Overview – AHR. (2013, May 1). Retrieved from https://australianhumanitiesreview.org/2013/05/01/orientalism-an-overview/ تم الوصول إليه بتاريخ01/09/2024السادسة مساء

١٩ بردويل، الاستشراق، مرجع سابق، ص 74.

(٢٠) محمد، رحيم حلو. الاستشراق نشأته ودوافعه، المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والأداب واللغات، مج١ ، ع٣، ٢٠٢٠، ص ٥٠.

(٢١) حسنين، عبدالمنعم محمد. الإستشراق وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته، الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، ع2، 1977م، ج1، ص 7.

(٢٢) حسنين، عبدالمنعم محمد. **المرجع السابق**، ص 8.

(٢٣) شلق، الفضل. الاستشراق والتراث، مجلة الاجتهاد، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر ، ٢٠٠١، ص ١٥.

(٢٤) شلق، الفضل. الاستشراق والتراث، مجلة الاجتهاد، المرجع السلبق، ٢٠٠١، ص ١٥.

(٢٥) البر، محمد موسي محمد أحمد. التنصير – الاستشراق – الاستعمار والصهيونية العالمية: دراسة للآثار السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية عن العالم الإسلامي، دار الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة، ٢٠١٧، ص٤٠–٤٢.

(٢٦) بردويل، شوقي. الاستشراق، مرجع سابق، ص 76.

(٢٧) المدرس ،فارس عزيز. التطور التاريخي والوظيفي للاستشراق، الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م، ص ٩٤–٩٧.

(٢٨) صالح، محمد سيد. استنشاق دعاوى الاستشراق، حروف منثورة للنشر الإلكتروني، ٢٠٢٢م، ص ٢٢-٣٠.

(٢٩) بردويل، شوقي. الاستشراق، مرجع سابق، ص 77.

(٣٠) سالم، عبدالرحمن أحمد. ملاحظات نقدية حول كتابات برنارد لويس في تاريخ العرب الوسيط، مجلة رابطة الأدب الحديث، 2006م، ص 223.

(٣١) بلكبير، عبد الصمد. برنارد لويس: الأب الروحي لراقصي الفوضي " دويلات تولد علي حدود الدم "، مجلة الملتقي، ٢٠١٥م، ص ١٢-١٥.

(٣٢) سالم، عبد الرحمن أحمد. ملاحظات نقدية حول كتابات برنارد لويس، مصدر سابق، ص 224.

(٣٣) الرفلي، زين. آراء برنارد لويس عن تأخر المسلمين، المؤتمر الدولي حول المستشرقين والدراسات العربية والإسلامية، ج٢ ، ٢٠١٦، ص٥١٣- ٥٢٠.

(٣٤) سالم، عبد الرحمن أحمد. ملاحظات نقدية حول كتابات برنارد لويس في تاريخ العرب الوسيط، مجلة رابطة الأدب الحديث، ٢٠١٦، ص ٢٢٤- ٢٢٧.

(٣٥) طه، زاهدة. منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة مفهوم الثورة في الإسلام، مجلة جامعة النجاح للأبحاث- العلوم الإنسانية، مج ٢٩، ع١٠، ٢٠١٦، ص ١٨٨٠-١٨٨٦.

(٣٦) مطبقاني، مازن بن صلاح. الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي برنارد لويس نموذجًا، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، ٢٠١٩، ص ١٥-٢٠.

(٣٧) سالم، عبد الرحمن أحمد. ملاحظات نقدية حول كتابات برنارد لويس، ص 224.

(٣٨) برنارد لويس، ترجمة حازم مالك محسن، أزمة الإسلام، المنهل للنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠١٣، ص ١٧-٣٠.

(٣٩) بنا، رجب. صناعة العداء للإسلام، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص ١٩٠-٢٠٠.

(٤٠) فخري صالح، برنارد لويس : يتأمل تاريخه في قرن من الزمان، مجلة يتفكرون، ع٩ ، ٢٠١٦، ص ٢١٤- ٢١٧.

(٤١) محمود، فائز صالح، برنارد لويس عراب المحافظين الجدد، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج٦، ع٢، ٢٠٠٧، ص ٦٠ - ٧٠.

(٤٢) بلكبير ،عبد الصمد. برنارد لويس: الأب الروحي، مرجع سابق، ص ١٢-١٥.

(٤٣) سالم، عبد الرحمن أحمد. ملاحظات نقدية حول كتابات برنارد، مرجع سابق، ص ٢٢٤.

(٤٤) الرزو، حسن مظفر. مقارنة محسوبة بين نهج برنارد لويس ودانيال بايبسفي معالجة مسائل استشراقية معاصرة، مجلة إسلامية المعرفة، مج١١، ع٤٤، ٢٠٢٠، ص ١٣٠-١٥٠.

(٤٥)عيساوي، محمد. المدرسة الاستشراقية البريطانية المغاصرة وأراؤها حول التاريخ الإسلامي الوسيط : المستشرق برنارد لويس، مجلة دراسات تاريخية، مج ١٠، ع٢، ٢٠٢٢، ص ٦٠-٧٠.

(٤٦) التويجري، خالد عبد المحسن عبد الرحمن. دور المستشرقين في محاولة تشوية الإسلام: كتاب " الحشاشون" لبرنارد لويس أنموذجًا : عرض ونقد، مجلة كلية الأداب، مج ٨٠ ، ج٨، ٢٠٢٠، ص ٩٣-١٢٩.

(٤٧) سالم، عبد الرحمن أحمد. ملاحظات نقدية حول كتابات برنارد، مرجع سابق، ص ٢٢.5

(٤٨) فوزي، فاروق عمر. الاستشراق والتاريخ الإسلامي، الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، م٢٠٠٧، ص ٢٢-٣٠.

(٤٩) الريدي، غادة. غوستاف لوبون وحضارة العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 23، 2012م، ص 244.

(٥٠) المرجع نفسه، ص 244-245.

(٥١) الريدي، غادة. غوستاف لوبون وحضارة العرب، مجلة إبداع ، ع٣، ٢٠١٢، ص ٢٤٤-٢٥١.

٥٢ المرجع نفسه، ص 251.

(٥٣) حسن، هيفاء رشيد. قراءة في فكر غوستاف لوبون في تفسيرة لنشوء وتطور الحضارة، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع٢٣، ٢٠٢١، ص ٥٢-٧٤.

٥٤ منصر, م. ش .(2021, January 1) .فلسفة غوستاف لوبون السياسية والتاريخية وأبعادها السيكولوجيةRevue | .
Académique des Études Sociales et Humaines | EBSCOhost. https://openurl.ebsco.com/EPDB%3Agcd%3A7%3A29045879/detailv2?sid=ebsco%3Aplink%3Ascholar&id=ebsco%3Agcd%3A153328899&crl=c الرابعة مساء02/09/24 تم الوصول اليه بتاريخ

55 Le Bon, Gustave (1841–1931) - Routledge Encyclopedia of Modernism. (2017). available (2\9\2024) : https://www.rem.routledge.com/articles/le-bon-gustave-1841-1931 تم الساعة الخامسة مساء .02/09/2024الوصول اليه بتاريخ

(٥٦) الخويطر، فهد بن محمد بن عبدالله. الوعي عند المستشرق غوستاف لوبون من خلال كتاب سيكولوجية الجماهير: دراسة ثقافية، مجلة العلوم الشرعية، ع٦٥، ٢٠٢٢، ص ٤٣٣-٥٠٠.

(٥٧) لوبون، غوستاف. حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي،لندن، 2017م، ص 636.

(٥٨) الفجاوي، عمر عبدالله أحمد شحادة. موقف غوستاف لوبون من العصر الجاهلي في كتاب حضارة العرب، المؤتمر الدولي حول المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية ، ج٢، ٢٠٠٦، ص ٦٣٠-٦٤٥.

(٥٩) لوبون، غوستاف. حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي،لندن، 2017م، ص 369.

(٦٠) الريدي، غادة. غوستاف لوبون وحضارة العرب، مرجع سابق، ص 245.

(٦١)المرجع نفسه، ص 247.

(٦٢) رنا القفاري، قراءة في سيكولوجية الجماهير لغوستاف لوبون، مجلة فكر، ع٢٢، ٢٠١٨، ص ٩٨-٩٩.

(٦٣) إبراهيم، عبد المعبود إسماعيل. صورة الحضارة الإسلامية من خلال كتاب " حضارة العرب" للمستشرق غوستاف لوبون، مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية، مج ٩، ع٢، ٢٠٢٠، ص ١٨٠-١٩٥.

(٦٤) الريدي، غادة. غوستاف لوبون وحضارة العرب، مرجع سابق، ص 250.

(٦٥) حسن، هيفاء رشيد. مرجع سابق، ص ٥٢-٧٤.

66 Psychoanalysis, N. S.-. E. O. (2019, May 27). Christians and Jews: A Psychoanalytical study - No Subject - Encyclopedia of Psychoanalysis - Encyclopedia of Lacanian Psychoanalysis. Retrieved from https://nosubject.com/Christians_and_Jews:_A_Psychoanalytical_study تم الوصول اليه بتاريخ ٢٠٢٤/٠٨/٢٩ الخامسة مساء

(٦٧) بوقرين، أحمد محمد. الرد على شبهات المستشرقين حول السنة النبوية المطهرة، بحث منشور على موقع بحوث ودراسات على شبكة الإنترنت، http://www.alshmsi.net/frinds/byooth/islam/red_shobhat.html ، تاريخ الوصول 07/11/2022. الرابعة مساء .

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: مصادر أجنبية:

1- Le Bon, Gustave (1841–1931) - Routledge Encyclopedia of Modernism. (2017).

2- Orientalism: an Overview – AHR. (2013, May 1).

3- Psychoanalysis, N. S.-. E. O. (2019, May 27). Christians and Jews: A Psychoanalytical study - No Subject - Encyclopedia of Psychoanalysis - Encyclopedia of Lacanian Psychoanalysis.

ثانيا : المراجع العربية :

١. برنارد لويس، ترجمة حازم مالك محسن، أزمة الإسلام، المنهل للنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠١٣.

٢. رجب بنا، صناعة العداء للإسلام، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٣.

٣. عبد العظيم الديب، الاستشراق في الميزان، ط1، بيروت: دار دون للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.

٤. فارس عزيز المدرس، التطور التاريخي والوظيفي للاستشراق، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن ، ٢٠٢١.

٥. فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، م٢٠٠٧.

٦. مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي: برنارد لويس نموذجًا، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة ، ٢٠١٩.

٧. محمد فلاح الزعبي، الاستشراق والإسلام، "دراسة في أدب غوته"، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، م٢٠١٠.
٨. محمد موسي محمد أحمد البر، التنصير – الاستشراق – الاستعمار والصهيونية العالمية: دراسة للآثار السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية عن العالم الإسلامي، دار الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة، ٢٠١٧.

ثانيًا: البحوث والدوريات :

١- بهجت كامل عبد اللطيف التكريتي، الاستشراق المعني والأهداف، مجلة الأداب ، ٢٠٠٨.
٢- حسن مظفر الرزو، مقارنة محسوبة بين نهج برنارد لويس ودانيال بايبسفي معالجة مسائل استشراقية معاصرة، مجلة إسلامية المعرفة، مج١١، ع٤٤، ٢٠٢٠.
٣- خالد عبد المحسن عبد الرحمن التويجري، دور المستشرقين في محاولة تشوية الإسلام: كتاب " الحشاشون" لبرنارد لويس أنموذجًا : عرض ونقد، مجلة كلية الأداب، مج ٨٠ ، ج٨، ٢٠٢٠.
٤- خلدون الشمعة، برنارد لويس واكتشاف الإسلام لأوروبا : بعض مؤشرات خطاب أبلسة الأخر، مجلة الفكر العربي المعاصر، مج ٢٩، ع١٤٩، ٢٠٠٩.
٥- رحيم حلو محمد، الاستشراق نشأته ودوافعه، المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والأداب واللغات، مج١ ، ع٣، ٢٠٢٠.

٦- رنا القفاري، قراءة في سيكولوجية الجماهير لغوستاف لوبون، مجلة فكر، ع٢٢، ٢٠١٨.
٧- زاهدة طه، منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة مفهوم الثورة في الإسلام، مجلة جامعة النجاح للأبحاث– العلوم الإنسانية، مج ٢٩، ع١٠، ٢٠١٦.
٨- زين الرفلي، أراء برنارد لويس عن تأخر المسلمين، المؤتمر الدولي حول المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية، ج٢ ، ٢٠١٦.
٩- شوقي عبد المجيد عبيدي بردويل، الاستشراق: مراحلة، وسائله، وأهدافه، مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية، ٢٠٢١.
١٠- عبد الحكيم صايم، الاستتشراق: وتحقيق مخطوطاتتراثنا العقلي، مجلة الكلمة، س ١٩، ع ٧٤، ٢٠١٢.
١١- عبد الرحمن أحمد سالم، ملاحظات نقدية حول كتابات برنارد لويس في تاريخ العرب الوسيط، مجلة رابطة الأدب الحديث، ٢٠١٦.
١٢- عبد الصمد بلكبير، برنارد لويس: الأب الروحي لراقصي الفوضي " دويلات تولد علي حدود الدم "، مجلة الملتقي، ٢٠١٥.
١٣- عبد المعبود اسماعيل إبراهيم، صورة الحضارة الإسلامية من خلال كتاب " حضارة العرب" للمستشرق غوستاف لوبون، مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية، مج ٩، ع٢، ٢٠٢٠.
١٤- عمر عبدالله أحمد شحادة الفجاوي، موقف غوستاف لوبون من العصر الجاهلي في كتاب حضارة العرب، المؤتمر الدولي حول المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية ، ج٢، ٢٠٠٦.
١٥- عسيري، عبدالوهاب محمد. المستشرق غوستاف لوبون وموقفه من الإسلام، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية،

2015م.

١٦- غادة الريدي، غوستاف لوبون وحضارة العرب، مجلة إبداع ، ع٣، ٢٠١٢.

١٧- فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي، الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، م٢٠٠٧.

١٨- فائز صالح محمود، برنارد لويس عراب المحافظين الجدد، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج٦، ع٢، ٢٠٠٧.

١٩- فخري صالح، برنارد لويس : يتأمل تاريخة في قرن من الزمان، مجلة يتفكرون، ع٩ ، ٢٠١٦.

٢٠- الفضل شلق، الاستشراق والتراث، مجلة الاجتهاد، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر ، ٢٠٠١.

٢١- فهد بن محمد بن عبدالله الخويطر، الوعي عند المستشرق غوستاف لوبون من خلال كتاب سيكولوجية الجماهير: دراسة ثقافية، مجلة العلوم الشرعية، ع٦٥، ٢٠٢٢.

٢٢- هيفاء رشيد حسن، قراءة في فكر غوستاف لوبون في تفسيرة لنشوء وتطور الحضارة، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع٢٣، ٢٠٢١.

٢٣- شوق، شاكر عالم. دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ. المجلد الثالث، 2006م.

٢٤- الزيادي، محمد فتح الله. ظاهرة انتشار الإسلام وموقف المستشرقين منها، دراسة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس.

٢٥- إدوارد، سعيد. الاستشراق، بالإنجليزية نقلا عن موقع مدينة سنتر بتاريخ 01/11/2022، نيويورك، 1978م.
٢٦- الزيادي، محمد فتح الله. الاستشراق: أهدافه ورسائله، بيروت: دار قتيبة، ط2، 2002م.
٢٧- السباعي، مصطفى. الاستشراق والمستشرقون، المكتب الإسلامي، بيروت: 1979م، ط2.
٢٨- حسنين، عبدالمنعم محمد. الإستشراق وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته، الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، ع2، 1977م، ج1.
٢٩- لوبون، غوستاف. حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي،لندن، 2017م.
٣٠- مطبقاني، مازن بن صلاح. الاستشراق، المجلة الدولية للأداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الأكاديمية العربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ٢٠١٩.
٣١- مالك صقور، الاستشراق ، مجلة الموقف الأدبي ، اتحاد الكتاب العربي، ٢٠٢٠.
٣٢- محمد حسن زماني، الاستشراق : تاريخة ومراحلة، مجلة دراسات استشراقية، العتبة العباسية المقدسة – المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٤.
٣٣- محمد سيد صالح، استنشاق دعاوي الاستشراق، حروف منثورة للنشر الإلكتروني، ٢٠٢٢.

٣٤- محمد عيساوي ، المدرسة الاستشراقية البريطانية المغاصرة وأراؤها حول التاريخ الإسلامي الوسيط : المستشرق برنارد لويس، مجلة دراسات تاريخية، مج ١٠، ع٢، ٢٠٢٢.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

1- بوقرين، أحمد محمد. الرد على شبهات المستشرقين حول السنة النبوية المطهرة، بحث منشور على موقع بحوث ودراسات على شبكة الإنترنت، http://www.alshmsi.net/frinds/byooth/islam/red_shobhat.html، تاريخ الوصول 07/11/2022.

2- المنظومة جامعة الشارقة.

3- Le Bon, Gustave (1841–1931) - Routledge Encyclopedia of Modernism. (2017). available (2\9\2024) : https://www.rem.routledge.com/articles/le-bon-gustave-1841-1931

Psychoanalysis, N. S.-. E. O. (2019, May 27). Christians and Jews: A Psychoanalytical study - No Subject - Encyclopedia of Psychoanalysis - Encyclopedia of Lacanian Psychoanalysis. Retrieved from available (2\9\2024) https://nosubject.com/Christians_and_Jews:_A_Psychoanalytical_study

Orientalism: an Overview – AHR. (2013, May 1). Retrieved from https://australianhumanitiesreview.org/2013/05/01/orientalism-an-overview/